الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧. علاوة على ذلك، شهدت الاراضي المحتلة، وانْ بشكل محدود، عدداً من الاضرابات الاقتصادية، كاضراب المدرّسين بين كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) ١٩٨١، للمطالبة بزيادة الاجور، واضرابات اخرى قامت بها قطاعات مهنية أخرى، كالتجار والاطباء، احتجاجاً على زيادة الضرائب.

بصفة عامة، كان الخط البياني للمقاومة المدنية، بأنماطها الدنيا والعليا، يتجه نحو الصعود من نهاية السبعينات وحتى الانتفاضة، وهو اتجاه أثبت بعض المصادر صحته كمياً[٢٦]. هذا في حين كانت أنماط المقاومة المسلحة، في الفترة عينها، تمر بوتيرة متغيرة. والواقع، ان التحدث عن وتيرة العمل الفدائي الفلسطيني أطل على استحياء منذ منتصف السبعينات، ثمّ جاءت وقائع الغزو الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢، وما ترتب عليها، لكي تضيف وقوداً الى ذلك الحديث.

قبل الغزو، كان بين القضايا التي أُثيرت حول مسار الكفاح المسلّح ما يلي:

○ مدى امكانية التوفيق العملي بين مهام النضال داخل الارض المحتلة وخارجها في اطار الظروف المختلفة التي تواجه التنظيمات في الخارج، والخلايا الفدائية في الداخل. وهل ترغب التنظيمات في وجود جبهة وطنية توجّه مجمل النضال الوطني في الارض المحتلة، وتأخذ بعين الاعتبار ظروفها وأوضاعها واستعدادات الجماهير وقيود العدو وأوضاعه وسياساته، أم تريد هذه التنظيمات احياء جبهة وطنية تكون مهمتها تنفيذ تعليمات الخارج. وقد باتت هذه القضية ملحّة منذ تفكيك العدو للجنة التوجيه الوطني التي عملت بين العامين ١٩٧٨ و١٩٨٢.

○ ان اختلافات التنظيمات الفدائية في الخارج تنعكس على القوى السياسية في الداخل، وعلى روح المقاومة لديها[٢٧].

أمّا بعد الغزو، واضطرار قوى الثورة الفلسطينية الى التوزّع بعيداً من جوار الارض المحتلة، فقد توسّعت علامات الاستفهام حول مسار المقاومة المسلّحة، وبدأت موجة من النقد الذاتي في سبيل مواجهة الواقع الجديد. حتى ان البعض سأل، في منتصف الثمانينات، عمّا اذا كانت الوسيلة العسكرية هي الوسيلة الوحيدة الصالحة، او حتى الوسيلة الاهم، في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي؟[٢٨]؛ بينما كان البعض أكثر تفنيداً، فدعا الى اعادة بناء المقاومة داخل الارض المحتلة وفق قواعد جديدة، من حيث البناء التنظيمي، والقدرة على الحركة، ونوعية العناصر المنضوية، وعمليات التعبئة، والعمليات الفدائية ذاتها[٢٩].

الانتفاضة والمقاومة المدنية

في اطار النقاش المذكور، الذي تحرك، في معظمه، على أرضية النوايا الطيبة والرغبة في انعاش المقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي، أُثير الحديث عن امكانية خوض سكان الارض المحتلة للنضال المدني واسع النطاق. ولعل أبرز المحاولات النظرية، في هذا الشأن، قد تمّت خلال الندوة التي نظّمها «منتدى الفكر العربي» في عمّان، تحت عنوان «المقاومة المدنية في النضال السياسي»، بين ١٥ و١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦. ففي تلك الندوة، تدافعت آراء المؤيدين والمعارضين لصلاحية المقاومة المدنية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين. كان من رأي المؤيدين ان المقاومة المدنية نموذج يمكن تطبيقه في كل الحالات الاستعمارية، ومنها الحالة الفلسطينية، لأنه ذو طابع عالمي. ومن جانبهم، شكك المعارضون في جدوى المقاومة المدنية في حالات الاحتلال العسكري، كما هو الحال